المحاولة الانتحارية في قراءة إحصائية

د. قنيفة نورة
أ . سعدي روفية
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي (الجزائر)

abstract

Suicide, depression, suicide attempts and violence are, among other things, the social plagues, partially explained by social and economic changes as well as the digital revolution who, on the one hand, brought comfort and ease the daily lives of individuals and groups, however, she has, on the another hand generated negative and perverse effects on human behavior in its individual and relational dimension.

In our article, we attempt to present a theoretical and analytical approach to the phenomenon of suicide attempt in Algerian sociery, and relying on statistics that reflect its broadcast at an alarming rate and which requires to return to the human, social and public interactions and its different implications for the behaviour in order to reduce this phenomenon, especially in the category of adolescents.

Keys words : Suicide attempts, the suicide, social change

Resume

Le suicide, la dépression, les tentatives de suicide, la violence sont, entre autres, des fléaux sociaux partiellement expliqués par les transformations sociales et économiques ainsi que par la révolution numérique qui a , d'une part, apporté du confort et facilité la vie quotidienne des individus et groupes, néanmoins, elle a, d'une autre part, engendré des effets négatifs et pervers sur le comportement humain dans sa dimension individuelle et relationnelle.

Dans notre article, nous tentons de présenter une approche théorique et analytique sur le phénomène de tentative de suicide et ce en s'appuyant sur des statistiques qui reflètent sa diffusion de manière inquiétante et qui nécessite de revenir sur les interactions humaines, sociales et publiques et ses différentes répercussions sur le comportement des adolescents.

Mots clés : Les tentatives de suicide- le suicide-le changement social.

ملخص المقال

من بين الإفرازات السلوكية السلبية التي تمخضت عن التحولات الاجتماعية والاقتصادية والتطورات التكنولوجيـــة،والتي رغم ما تحمله من رفاهية وتسهيل للحياة الإنسانية في جميع التعاملات اليومية، إلاّ أنّها أثّرت على السلوك الإنساني فـــي بعديـــه العلائقي الذاتي، و بالآخر أو الآخرين ، ولعل أبرزها القلق ، العنف، الاكتئاب، المحاولات الانتحارية ، الانتحار..

سنحاول في هذا المقال تقديم مقاربة نظرية تحليلية لظاهرة المحاولة الانتحارية في المجتمع الجزائـــري اســـتنادا علـــى استطلاع إحصائي

يعكس تواجدها في المجتمع بصورة تدعو إلى إعادة النظر في الكثير من التفاعلات الإنسانية الأسرية و العامة و مختلف إفرازاتها السلوكية لمحاولة الحد منها لاسيما عند فئة المراهقين.

الكلمات المفتاحية: المحاولة الانتحارية ، الانتحار، التغيّر الإجتماعي

مقدمة:

تعتبر فترة المراهقة من أهم مراحل النمو في حياة الفرد ، و لذا أصبحت المجتمعات الإنســـانية توليهـــا أهميـــة خاصة ، فهي مرحلة يكون فيها المراهق أكثر عرضة للاضطرابات النفسية ، و ذلك نظرا لما يواجهه من تغير ســـريع يطرأ على جسمه و عقله و نفسه و علاقاته الاجتماعية .(عبد الرحمان عيسوي.1971:ص101)

فالمراهقة من أكثر الفترات حساسية في حياة الفرد حيث تعتريه طفرة من النمو الفسيولوجي يشمل جميع جوانب شخصيته ، و يصاحب هذا النمو تغيرات انفعالية و اجتماعية بالغة الأهمية تؤثر في عملية توافقه مع نفسه و مع الآخرين و في علاقاته مع من حوله سواء في المنزل أو في المدرسة أو المجتمع.(الشخصي،2001:ص158)

يضيف أحد الباحثين في نفس الإطار أنه ، و بالإضافة إلى التغيرات الانفعالية الكبيرة ، تبرز طلبات جديدة و حاجات ضرورية بالنسبة للمراهق كالحاجة إلى الاستقلال ، الشعور بالانتماء ، التقبل من طرف الآخرين ..كل هذه الحاجات قد تنشأ عن صراعات و انفعالات حادة قد يتمكن المراهق من كبتها أو التنفيس عنها من خلال استجابات انفعالية أقلها الغضب الذي قد يعمل على تعطيل قدرته على التفكير السليم ، و قد تصدر عنه بعض الأفعال أو الأقوال العدوانية التي يوجهها إلى العقبات التي تعيق إشباع دوافعه أو حاجاته سواء أكانت هذه العراقيل أشخاصا أم عوائق مادية أو قيودا اجتماعية (وفيق مختار،1999:ص60)

إن التغيرات الاجتماعية التي يعرفها المجتمع الجزائري قد أثّرت بشكل أو بآخر على اتجاهات الأفراد بنسب مختلفة، ولعل فئة المراهقين أكثر الفئات العمرية تأثّرا بهذه التغيّرات كنتيجة حتمية لطبيعة المرحلة العمرية وما تفرزها جسميا و نفسيا و انفعاليا تؤثر حتما على شخصية المراهق وعلى مكتسباته الثقافية القيمية، بل و قد تحدث أزمة توجّه سلوكي حقيقية ، مثلما هو ملاحظ واقعيا، ولعل تواجد إن لم نقل انتشار بعض الظواهر الاجتماعية النفسية والتربوية الخطيرة جدا في المجتمع الجزائري يعكس أزمة سلوكية و صراعا قيميا حقيقيا بين ما هو تقليدي و بين إفرازات الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تجسّدت في الكثير من الممارسات الثقافية الدخيلة كنتيجة حتمية للتصادم النفسي ، و التي أسست لتوجه فكري أقرب إلى العدوانية تجاه الذات و تجاه الآخر منه إلى تجاوب إنساني متوازن لعل أبرزها و أكثرها خطورة الإقبال على المخدرات، التسرب المدرسي، العنف المدرسي، الانتحار والمحاولات الانتحارية...

لقد أخذت هذه الظواهر منحا جديدا ،و عكست في الكثير من مظاهرها حالة من اللاّوعي و الإنسياق أمام الكثير من الحاجات النفسية المفتقدة و سوء التوافق النفسي و الإجتماعي و غيرها من محركات السلوك الإنحرافي الدخيلة على المجتمع الجزائري وعلى الوسط التربوي بشكل خاص.

و لعل أهمية تناول إفرازات هذه المرحلة العمرية تبرز بشكل خاص من خلال التأكيد على خطورتها و تأثيراتها الآنية و المستقبلية باعتبارها فترة ميلاد ثانية في حياة المراهق خصوصا مع بروز ظواهر لم تكن موجودة ، أو بالأحرى لم تبرز بالحدة و بالمستوى الآني مثل المحاولات الانتحارية .

و لعل طرح الظاهرة و التأكيد على خطورتها يستدعي بالضرورة تدعيمها بإحصائيات حولها تحمل معان و دلالات اجتماعية و تعكس أيضا تأكيدا دائما على ضرورة الاهتمام بفئة المراهقين باعتبارها أكثر الفئات "هشاشة" و ضعفا و أسهلها استقطابا لما هو سلبي ، و قد أكدت الكثير من الوقائع ذلك لا سيما ما ارتبط بالممارسات المتطرفة .

1. تحديد مفهومي الانتحار والمحاولة الانتحارية:

تطرق ايميل دوركايم الى دراسة الانتحار و عرّفه على أنه " الموت الذي يرجع بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى فعل إيجابي أو سلبي قام به الشخص المنتحر..أو هو كل حالات الموت التي تكون نتيجة مباشرة أو غير مباشرة لفعل سلبي أو إيجابي قام به المنتحر نفسه و هو يعلم أنه سيؤدي لهذه النتيجة .."(محمد علي. 1976: ص120) ، أما الانتحار عند سيلامي فهو عدوان ضد النفس، شعوري أو إرادي يؤدي إلى الموت.(silamy.1993:p653)

إن السلوك الانتحاري سلسلة أفعال سواء تمّ الانتحار أم لم يتم، تشمل الانتحار ، والشروع فيه، والتهديد بالانتحار، ومحاولة الانتحار، ويمكن تصوره على هيئة متصل لقوة كامنة يشتمل على صورة الانتحار ثم التأملات الانتحارية تليها محاولة الانتحار وأخيرا وقوع الانتحار الفعلي.(عدنان الضمور.2014: ص23).

هو أيضا نوع من الهروب من الواقع هروبا كليا يقوم على مبدأ إيقاف الحياة ووضع حد لكل معاناته".(Robert.a.2004: p33)

أما المحاولة الانتحارية فهي " الانتحار الفاشل، رغبة الموت موجودة، إلاّ أن السلوك الانتحاري غير محكم التنفيذ لذلك لا ينتهي هؤلاء إلى الموت لأنهم يحاولون تدمير ذاتهم لكنهم يفشلون وذلك إما لسرعة تدخل المحيط لإنقاذهم وإما لضعف التدبير لعملة الانتحار".

في حين نجد أن **كريتمان** وبعض الباحثين يستعملون مصطلح **شبه الانتحار Para suicide** مبرّرين اختيارهم هذا بكون خصائص من ينتحرون تختلف تماما عن خصائص محاولي الانتحار، فحسب هؤلاء الباحثين فإن حالات شبه الانتحار يتميزون ببذل مجهودات غير عنيفة أو حادة لقتل أنفسهم، وهؤلاء يختلفون عن أولئك الذين أكملوا عملية الانتحار وماتوا عن طريقها..(إبراهيم بوالفلفل.2012: ص64-65)

2. دراسات سابقة حول الانتحار في الجزائر:

استقطبت ظاهرة الانتحار اهتمام العديد من الباحثين في علم النفس وعلم الاجتماع، وتم إسقاط الدراسة على البيئة الجزائرية سواء بهدف التعرف على أسبابها وعواملها أو بهدف الوقاية منها قبل استفحالها أكثر لعل أبرزها:

- دراسة غازلي نعيمة: 2012 حيث ربطت النسق الأسري في علاقته بظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهق بين سن 14 و 17 سنة ، و هي دراسة مقارنة ل 20 حالة هدفت من خلالها إلى تفسير المحاولة الانتحارية في ظل علاقتها بشكل النسق الأسري لدى المراهق، وطبيعة هذا النسق (متصارع أو متوازن ، مفتوح أو مغلق) ودوره في زيادة أو خفض المحاولة الانتحارية لدى المراهق، و تم الوصول إلى العوامل الأولية لا سيما العلائقية التي تقف وراء المحاولة الانتحارية لدى المراهقين.
- دوداح علجية2011: قدّمت دراسة نفسية اجتماعية كان الهدف منها هو التعرف على العلاقة بين الاغتراب والميول الانتحارية ، والتعرف على ظاهرة الاغتراب في علاقتها بالانتحار في المحيط الجامعي و محاولة الكشف عن درجة الاغتراب ومستوى الميول الانتحارية لدى طلاب الجامعة.
- دراسة إبراهيم بوالفلفل2010:حول ظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائريحاول من خلالها الإجابة عن الإشكال التالي : ما هي الأسباب والعوامل المساعدة على الانتحار في المجتمع الجزائري؟
- دراسة عريوة عبد الله 2010 : حول طرق الوقاية والعلاج لظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري من منظور الخدمة الاجتماعية الإسلامية" 2008-2009.
- أما دراسة كروغلي محمد امين2010 فهي مساهمة في دراسة محاولة الانتحار عند المراهق بعد تعرضه لصدمة فشل، بحث من خلالها عن الأسباب واستراتيجيات التكفل النفسي بهؤلاء المحاولين للانتحار.
- عبد الوافي زهير بوسنة2006 : هدف من خلال دراسته إلى التعرف على التصورات الاجتماعية لدى الطالب الجامعي لظاهرة الانتحار ،

إن هذه الدراسات و غيرها هي مساهمة حقيقية- حتى و إن كانت محدودة- في تشخيص ظاهرتي الانتحار و المحاولات الانتحارية في المجتمع الجزائري،و محاولة الوقوف على أسبابها خاصة لدى فئة المراهقين باعتبارها من أكثر الفئات معاناة اجتماعيا لصعوبة تكيفها ،وعدم قدرتها على تحقيق قدر من التوافق النفسي في ظل التغير و التغيير الاجتماعين .

3. إحصائيات حول الانتحار والمحاولة الانتحارية:

لقد أصبحت ظاهرة الانتحار من أبرز المشكلات السلوكية التي امتاز بها العصر، واحتلت المراتب الأولى في أساب الموت لدى الأشخاص خاصة لدى فئة الشباب، ويعد " العنف الموجه نحو الذات أو الانتحار عملا سريا محاط

بهالة من التحريم، ولا يمكن تمييزه ولا تصنيفه بشكل صحيح، ويقدر أن هناك 815.000 إنسان قتلوا أنفسهم في مختلف أنحاء العالم عام 2000، بمعدل تقريبي انتحار إنسان كل 26 ثانية...ووجدت أعلى معدلات الانتحار في دول أوروبا الشرقية و أخفضها في أمريكا اللاتينية ، وقليل من دول أسيا ...وهناك قلّة من الناس يتابعون عملهم الانتحاري حتى الموت، ووسطيا فان حوالي 10 % من أولئك الذين يحاولون الانتحار يتابعون حتى الموت ، وهناك نسبة أكثر من ذلك بكثير يقعون ضحية أفكار الانتحار لكنهم لا يحاولون قتل أنفسهم، وأن النسوة كمعدل وسطي أكثر تفكيرا بالانتحار من الرجال" (منذر عرفان. 2005: ص15)

كما أن هناك من يقدم على قتل نفسه في إطار ثقافة طقسية كالجماعات التي تمارس الطقس الإنتمائي الجماعي كما حدث في أواخر القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية، أو في إطار ثقافة ووعي كشكل من الواجب كالفدائيين في الحروب ضد العدوان وقل أن نجد شعبا لم يتطوع أبنائه للتضحية بأنفسهم في سبيل الوطن، ولهذا اعتبرت الشهادة في الإسلام مرتبة رفيع وينظر إلى الشهداء نظرة ايجابية قدسية....وهنا تقطع بتاتا مع الانتحار لأن الانتحار موت دون جدوى وحرمة الإسلام . و من الانتحار من يقدم عليه بعض من أصيبوا بالعمى الأيديولوجي الإيماني بحيث يسوغون لأنفسهم أن يقتلوا أكبر عدد بتفجير أنفسهم وهؤلاء خضعوا لعمليات غسيل دماغ.وقد يرتبط بثقافة الشعب وعقيدته وظروف الحياة والاكراهات ، و قد ذكرت الشرطة اليابانية أن 30.000 ياباني انتحروا في 2006 و16.000 عسكري انتحروا في العراق و 121 جندي أمريكي انتحروا في العراق و 2000 محاولة انتحار بين الجنود الأمريكان في العراق .

سُجل أيضا في 2007 عشرة آلاف شخص انتحروا وهو عدد يفوق عدد ضحايا الأيدز وحوادث المرور ، وفي مؤتمر سنوي حول محاولة الانتحار عُقد في فرنسا سنة2008، ذُكر أن هناك محاولة انتحار كل 3 ثواني..

(إبراهيم احمد.2009: ص 99-100)

كما " تشير التقديرات إلى حدوث ما يقرب 804.000 حالة وفاة بسبب الانتحار عام 2012، وهو ما يمثّل معدل الانتحار العالمي السنوي المقيس حسب العمر وهو 11.4 لكل 100.000 نسمة، 15 للذكور و 8 للإناث. وتبقى هذه الإحصائيات تقريبية فقط وغير مضبوطة لعدة اعتبارات فغالبا ما يصنف الانتحار خطا في أغلب الأحيان على أنه حادث أو ناجم عن سبب آخر للوفاة...أما في البلدان التي لا يوجد بها تسجيل موثوق للوفيات فالمنتحرين يموتون دون إحصاء عددهم ، و في البلدان الغنية الرجال يموتون ثلاث أضعاف النساء، وفي البلدان المتوسطة والمنخفضة الدخل نسبة الذكور تكون إلى الإناث أقل بكثير تبلغ 1.5 رجل مقابل امرأة ، و تمثل حالات الانتحار 50 %من جميع الوفيات الناجمة عن العنف بين الرجال و 71% بين النساء.

أما فيما يتعلق بالعمر فيبلغ أعلى معدلاته لدى الأشخاص 70 سنة وأكثر لدى الرجال والنساء عالميا، وفي بعض البلدان يبلغ الانتحار أعلى معدلاته لدى الشباب ، وهو ثاني أهم أسباب الوفاة لدى الفئة ما بين 15 و 29 سنة عالميا. ويأتي ابتلاع المبيدات الحشرية والشنق والأسلحة النارية .. في قائمة الأدوات المستعملة في الانتحار ، وغالبا ما تسبق حالة الانتحار العديد من المحاولات الانتحارية .(منظمة الصحة العالمية. 2014: ص7)

وفيما يلي جدول إحصائي لمنظمة الصحة العالمية حول الانتحار بين 2001- 2006 حسب الجنس ومعدل نمو الظاهرة حسب المنطقة :

السنة	العدد	ذكور	إناث	معدل المنطقة
2001	309	309	00	منطقة الوسط 40
2002	319	243	76	
2003	330	250	80	منطقة الشرق 30
2004	359	282	77	
2005	311	234	77	منطقة الغرب 25
2006 (11 شهر)	249	191		منطقة الجنوب 5

جدول رقم 1 يمثل الحالة العامة للمنتحرين على الصعيد العالمي من 2001-2006

(les tentatives de suicide des jeunes a Oran.2010:p 23-26)

فالملاحظ من الجدول أن منطقة الوسط احتلت المرتبة الأولى بنسبة 40% تليها منطقة الشرق 30% ثم الغرب وأخيرا الجنوب 5 %وهي نسبة ضعيفة ،إذ نجد تفاوتا كبيرا بينهما وبين باقي الاعتبارات وفوارق اقتصادية وسياسية وثقافية.

هذا على المستوى العالمي ، أما عن الظاهرة في الجزائر،و حسب إحصائيات وطنية لسنة 2000، فإن معدل الانتحار يتراوح بين 2 و6 حالات في 100.000 نسمة...وفي تحقيق قام به المستشفى الجامعي لمدينة قسنطينة عام 1993 لمعدلات الانتحار التي شهدت تراجعا مقارنة بالنسب الوطنية بلغت 1.4 في 100.000 نسمة، بدلا من 2 و لصالح الذكور بنسبة 70 ، ومحاولات الانتحار التي تجاوزت 34 حالة في 100.000 عام 1987 إلى 38.5 عام 1993.

وفي دراسة أخرى للفترة الممتدة من جويلية 2003 إلى جوان2006 لحالات الانتحار وجدت أن 70 % من الحالات الانتحارية مرتفعة في منطقة الشرق و بالخصوص في المجتمعات المحلية التالية : ميلة 33.8 %، قسنطينة 27.7%، جيجل 12 %، و أن 67.7 %من المنتحرين هم ذكور في مقابل 32 %من الإناث، و 74% منهم من فئة البطالين مقارنة ب 26 %منهم فقط عاملين .

أما محليا، و من خلال محاولة تحقيق قدر من الاقتراب الواقعي للظاهرة في بعدها الإحصائي لأهميته في تحديد بعض الدلالات النفسية و الاجتماعية و محاولة تفسيرها ، تم الحصول على إحصائيات خاصة بمدينة أم البواقي محل الدراسة الاستطلاعية كنموذج قد يختصر لنا الظاهرة إحصائيا على المستوى العام لاقتراب الكثير من الخصائص الثقافية للمجتمع الأكبر، و تشابه الكثير من الظواهر المرتبطة بالتغير الإجتماعي . و قد تم الحصول على إحصائيات خاصة بالفترة الممتدة بين 2011 و 2015 في ظل صعوبة كبيرة في الحصول عليها و حالة الاختلاف قد يصل حد التناقض بين ما يُطرح من أرقام من مختلف الهيئات الرسمية (درك وطني، حماية مدنية ، مستشفيات، ومديرية الصحة)..و قد يعود ذلك أساسا إلى طبيعة الموضوع و خصوصية الظاهرة باعتبارها من الطابوهات في المجتمع الجزائري ، وكونها فعل منافي للقيم والأخلاق والعقيدة ، و في ظل حكم اجتماعي مسبق يصل حد النبذ و الاستنكار مما يجعل الأغلبية يخفون حالات الانتحار والمحاولات الانتحارية أو يخفون أسبابها... و قد تم رصد المعطيات التي تم الحصول عليها من مديرية الصحة والسكان لولاية أم البواقي مثلما هي مبيّنة في الجدول التالي :

السنة	انتحار تام	محاولة انتحارية
2011	00	20
2012	01	15
2013	00	16
2014	01	16
2015	00	19

جدول رقم 2 يبين نوع الفعل الانتحاري

يتضح من خلال الجدول و الذي يبين نوع الفعل سواء انتحار تام أو محاولة انتحارية أن مجموع المحاولين للانتحار خلال خمس سنوات الأخيرة قد بلغ 86 محاولة طبعا حسب الحالات المصرح بها ، والتي رصدتها مديرية الصحة لولاية أم البواقي، مع التأكيد على أن هذا العدد ليس أكيدا بسبب عدم الإبلاغ عن جميع الحالات المنتحرة أو المحاولات الانتحارية مثلما هو ملاحظ واقعيا ، إذ كثيرا ما يتم إخفاء الظاهرة تجنبا لأي ضغط اجتماعي أو رد فعل سلبي لاسيما و أن الخصوصية الثقافية للمجتمع المحلي تفرض نوعا من التفاعل الإجتماعي العشائري الذي قد يصل حد النبذ للفاعل الإجتماعي ..

أما عن أعمار الفئات المقصودة ، و جنسهم و حالتهم الاجتماعية والمهنية فنورد تفاصيلها في الجدول الموالي:

السنة	الجنس		الفئة		الحالة العائلية			الحالة المهنية		
	ذكر	أنثى	طفل	مراهق	متزوج	أعزب	حالة أخرى	متمدرس	عامل	بطال
2011	04	16	00	20	06	14	00	03	01	16
2012	03	12	00	15	01	14	00	02	02	11
2013	08	08	01	15	02	13	01	01	02	13
2014	07	09	00	16	09	05	02	03	04	09
2015	06	13	01	18	09	10	01	05	03	11
المجموع	28	58	02	84	27	56	04	14	12	60
النسبة	32.55	67.44	2.32	97.67	31.39	65.11	4.65	16.27	13.95	69.76

جدول رقم 3 يبين هوية من حاولوا الانتحار على مستوى مدينة أم البواقي

المصدر:(إحصائيات مديرية الصحة والسكان لولاية أم البواقي جانفي 2016)

لعل أبرز ما يمكن ملاحظته من خلال الجدول أعلاه أن عدد المنتحرين الإناث يفوق ضعف عدد الذكور، و أن معظمهم مراهقين عدا حالتين فقط هم أطفال ، بالإضافة إلى ارتفاع عدد المنتحرين والمحاولين للانتحار لدى فئة العازبين مقارنة بالمتزوجين، وهذا ما يترجم المعاناة التي تعيشها فئة المراهقين بالأخص من مشكلات مادية واجتماعية لاسيما البطالة و التي عكستها نسبة 69.76 % .

و قد تبين في دراسة سابقة (عبد الحفيظ معوشة ،2013:224) أن هناك

ارتباط من النوع السالب بين الميول الانتحارية ومتغير السن أي أنه كلما كان الفرد صغير السن كلما زادت ميوله الانتحارية و السبب هو أنه كلما تقدّم الفرد في العمر كلما زاد نضج هو بالتالي زاد اتزانه النفسي، أمّا فيما يخص أبعاد الميول الانتحارية فنلاحظ أنه قد تم تسجيل أكبر معامل ارتباط بين السن و بعد الخوف من الاستنكار الاجتماعي ما يعكس مدى تأثير المحيط الذي يعيش فيه الفرد في هذه المرحلة الحساسة من عمره (الانتقال من مرحلة المراهقة إلى مرحة النضج).

4. عوامل الخطر في الانتحار:

إن ما تم تقديمه من إحصائيات يستدعي الوقوف على جملة الأسباب و العوامل التي تؤدي إلى الانتحار أو حتى التفكير فيه و تجسيده في محاولات قد تكون فاشلة في الغالب ، و قد تبين من خلال بعض الدراسات تداخل العوامل و الأسباب، وتعددها فلا يمكن أن يعزو الانتحار أو محاولة الانتحار إلى سبب معين، بل هو نتيجة أسباب ذات مصدر نفسي اجتماعي وأسري و اقتصادي و تربوي ، وفي هذا الإطار نجد دراسة مكرم سمعان حول السلوك الانتحاري الذي اعتبره هو الآخر" نمطا سلوكيا مرتبط بأنماط سلوكية أخرى، و أنه مركب من مجموعة من الاستجابات الناشئة عن عملية التفاعل الاجتماعي..." (غنية بن عبدالله.2009: ص 17) وغيرها ، و لعل أهمها:

- **التغيير**: و هو عبارة عن طريقة تفكير يقصد من ورائها الشخص المنتحر أن يغيّر من مسار حياته بسبب مشاعره السلبية عن الحياة في تلك اللحظة.
- **الخيار**: للتأكيد على قدرته على اتخاذ القرار كنتيجة لظروف سيئة أصبحت فيها القدرة على إيجاد خيارات أخرى أمر صعب التنفيذ.
- **الضبط**: حيث أن سلوك الانتحار يهدف من وراءه الفرد وفق سلوكه الشخصي السلبي والمؤلم إضافة إلى ضبط سلوك الآخرين والتأثير فيهم.
- **معاقبة الذات**: فسلوك الانتحار هو سبب الشعور بالذنب والإثم ، الأمر الذي يقود الفرد لان يؤذي نفسه.
- **عقاب الآخرين**: و يقصد بالانتحار أحيانا إيقاع الأذى والعقاب بالآخرين.
- **أعراض المرض النفسي الذهاني**: حيث أن سلوك الانتحار هو نتيجة لوجود أفكار غريبة ذهانية أو مشكلات صحية ومعتقدات سوداوية حصلت بسبب أمراض نفسية..(فاطمة النوايسة. 2013: ص72)

كما يضاف إلى ما سبق عوامل أخرى منها :

- **الجزع وضعف الصبر على المصائب المادية وضعف الصلة بالله وعدم الطمانينة بذكره** ، وبذلك يجد المقدم على الانتحار في نفسه وحشة وضيقا فلا يلتجأ إلي ربه تضرعا.
- **فقدان معنى الحياة** حيث أصبحت في ظل الحياة المادية ضيقة النطاق بل تافهة ولا تستحق أن تعاش في نظر البعض.(العجلان. 1416: ص6)

***خاتمة**

لقد أرجعت أغلب الدراسات المحاولات الانتحارية لدى المراهق إلى أسباب ظرفية مؤقتة كرد فعل عنيف ضد سلوك خارجي سببه ضعف العلاقات الاجتماعية التي تربط المراهق بالمحيطين ، بالإضافة إلى المشكلات الأسرية واللاّحوار، وعدم الاستجابة لمتطلباته وأساليب الفرض والرفض والمنع و المشكلات العاطفية و مشكلات التوافق النفسي المدرسي بقوة ، وكلها مرتبطة بالبيئة السيكلوجية وهشاشتها مما يجعل المراهق غير قادر على التكيف مع الظروف و غير فادر على تجاوزها بالشكل الصحيح .

و لأن المراهقة حسب (عبد الرحمان عيسوي،1993:ص10) من أهم مراحل النمو في حياة الإنسان باعتبارها مرحلة انتقال ، و مراحل الانتقال دائما تكون حساسة و حرجة ، تتنازعه كثير من الصراعات منها صراع الأجيال أو صراع الثقافات ، أو الصراع بين ولائه للأسرة ، مصدر الأمن و الحماية و الرعاية و ولائه لجماعة الأنداد و الأصدقاء،بالإضافة إلى ما يعانيه الفتى و الفتاة من اضطرابات و ألام جسمية و نفسية ناتجة عن التغيرات الفسيولوجية ، يضاف إلى كل هذا معاناته النفسية كالأرق و القلق و الاكتئاب و الشك في القيم الاجتماعية و الدينية .

لقد اعتُبرت المراهقة في الجزائر عند بعض الباحثين ضعية اجتماعية جديدة تطرح مشكل المكانة ..فهذا الفرد الذي هو ليس طفلا و ليس راشدا يجد نفسه أمام تبعية للوالدين ، إجبارية التمدرس ، المرور بمرحلة تعلم طويلة ، تأخر

دخوله إلى عالم العمل، تأخر سن الزواج ، كل ذلك يطيل من مرحلة المراهقة إضافة إلى ما يكتسح مجتمعنا من بطالة ، أزمة سكن ، زيادة النمو الديمغرافي ، كل ذلك يساهم في عد اعتبارهم راشدين و أنهم لا زالوا مراهقين . و يؤكد بوسبسي بقوله:"مرحلة المراهقة تتجه لأن تصبح طويلة المدى تقريبا..فأن يصبح مراهقا راشدا هو أن يعرف كيف يصبح مستقلا (هند بوعقادة،2013: ص10)

إن هذه المعطيات المعرفية ، و التي تعتبرها بداية حقيقية للاقتراب من الظاهرة واقعيا و محاولة تحليل أبعادها النفسية و دلالاتها الاجتماعية يجعلنا نؤكد أن ما سبق طرحه إشكالا معرفيا إحصائيا عاما يدعو إلى التعمق أكثر في دراسة ظاهرة المحاولة الانتحارية في المجتمع الجزائري في ظل إفرازات التغيير الإجتماعي و الصدمات الثقافية و اختلال الكثير من القيم الاجتماعية التي اعتُبرت لفترة طويلة حصنا نفسيا هاما جدا .

المراجع المعتمدة:

1. عيسوي،عبد الرحمان محمد.(1971). **علم النفس و الإنسان**. الإسكندرية: منشأ المعارف
2. الشخصي،عبد العزيز.(2001). **علم النفس الإجتماعي.**القاهرة ، مكتبة القاهرة
3. صفوت مختار، وفيق.(1999) .**مشكلات الأطفال السلوكية ، الأسباب و طرق العلاج** .القاهرة : دار العلم و الثقافة
4. محمد علي، محمد. (1976). **رواد علم الاجتماع. قراءة جديدة للفكر الاجتماعي العربي**. الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب
5. Sillamy .n (1993).**dictionnaire usuel de psychologie**. Paris: Bordas
6. عدنان، محمد الضمور. (2014 **). الانتحار دراسة سسيولوجية.**(ط1). دار الحامد للنشر
7. Robert .A (2004).**le grande livre de la psychanalyse**. Paris: édition dévecchi s.a,
8. إبراهيم، بوالفلفل. (ديسمبر 2012). **السلوك الانتحاري لدى الشباب في المجتمع الجزائري، دراسة تحليلية لإحصائيات الانتحار بولاية جيجل للفترة 2000-2008**. مجلة علوم الإنسان والمجتمع. **العدد 0**
9. منذر،عرفان زيتون.(2005). **الصحة والعنف**. الأردن: المجلس الوطني لشؤون الأسرة و منظمة الصحة العالمية .
10. حسن، إبراهيم احمد. (2009). **العنف من الطبيعة إلى الثقافة دراسة أفقية.**(ط1). سوريا : النايا للدراسات والنشر والتوزيع. ص 99-100
11. **الوقاية من الانتحار ضرورة عالمية**. (2014). جنيف: منضمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي للشرق المتوسط.ص7
12. **Tentatives de suicide et suicide des jeunes à oran**. Désespoir ou affirmation de soi?(2010). Alger Centre national de la recherche en anthropologie sociale et culturelle. p
13. إحصائيات مديرية الصحة لولاية أم البواقي جانفي 2016.
14. معوشة، عبد الحفيظ معوشة.(2013).الميول الإنتحارية و علاقتها بتقدير الذات عند الشباب، دراسة ميدانية بدار الثقافة و دور الشباب بمدينة باتنة ،مذكرة ماجستير ، قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا،جامعة بسكرة
15. غنية، بن عبد الله. (19 ماي 2009). **قراءة في السلوك الانتحاري**. مجلة فضاء المعرفة. **العدد01** . المركز الجامعي خميس مليانة، عين الدفلى
16. فاطمة، عبد الرحيم النواسية. **الضغوط والأزمات النفسية وأساليب المساندة**.(ط1). (2013).الأردن: دار المناهج.
17. العجلان، عبد الرحمان.(شوال 1416). **ظاهرة الانتحار**، مجلة الأمن والحياة. **العدد 161** .
18. العيسوي،عبد الرحمان.(1993).مشكلات الطفولة و المراهقة أسسها الفسيولوجية و النفسية،لبنان، دار العلوم العربية.
بوعقادة ، هند.(2013).تقدير الذات لدى المراهق البطال ، جامعة وهران،قسم علم النفس و علوم التربية